رابط المادة على منصة باحث

التعليق على كتاب الصارم المسلول على شاتم الرسول - الشيخ عبدالرحمن البراك

)5(الدليل الرابع والخامس من القرآن على انتقاض عهد الذمّي الساب - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتاب الصالم المسنون على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

الموضع الرابع قوله سبحانه الم يعلموا انه من يحادد الله بان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم فانه يدل على ان اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:29

محادثة لله ولرسوله. لانه قال هذه الاية عقب قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن. الاية ثم قال يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه والله ورسوله احق ان يرضوا اذ كانوا مؤمنين. الم يعلموا ان - 00:00:57

فلو لم يكونوا بهذا الاداء الاذى محادين لم ان يوعدوا. باننا بان للمحادث نار جهر جهنم لم يحصل ان يوعدوا بان للمحاد نار جهنم لانه يمكن حينئذ ان يقال قد علموا ان للمحاد نار جهنم - 00:01:35

لكنهم لم يحادوا وانما اذوا فلا يكونوا في الاية وعيد لهم. فعلم ان هذا الفعل لابد ان يندرج في عموم المحادة ليكون وعيد المحاد وعيد ويلتئم الكلام ويدل على ذلك ايضا ما روى الحاكم في صحيحه باسناد - 00:02:08

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في ظل من حجره وعنده نفر من المسلمين. فقال انه سيأتيكم انسان ينظر اليكم بعين شيطان - 00:02:38

فاذا اتاكم فلا تكلموه فجاء رجل ازرق فدعا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام انت وفلان وفلان. فانطلق الرجل فدعاهم فحلفوا بالله واعتذروا اليه فانزل الله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما - 00:03:00

كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون ثم قال بعد ذلك ان الذين يحادون الله ورسوله. فعلم ان هذا داخل في المحادة. وفي رواية اخرى صحيحة انه نزل قوله يحلفون لكم لترضوا عنهم - 00:03:35

وقد قال يحلفون بالله لكم ليرضوكم. ثم قال عقب الم يعلموا ان فثبت ان هؤلاء الشاتمين محادون وسيأتي ان شاء الله زيادة في ذلك واذا كان الاذى لله ورسوله. فقد قال الله تعالى ان الذين - 00:04:05

الله ورسوله اولئك في الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز ولا ذلوا ابلغ من الذليل ولا يكون اذل حتى يخاف على نفسه وماله نظر المحادة. لا لانه ان كان دمه وماله - 00:04:40

ثم صوم الليل يستباح فليس باذى يدل عليه قوله تعالى ضربت عليهم الذلة اينما الا بحبل من الله وحبل من الناس تبين سبحانه انهم اينما ثقفوا فعليهم الذلة الا مع العهد - 00:05:09

فعلم ان من له عهد وحبل لا لا ذلة عليه وان كانت عليه المسكنة فان المسكنة قد تكون مع عدم الذلة وقد جعل المحادين في الاذلين فلا يكون لهم عهد. اذ العهد ينافي الذلة كما دلت عليه الاية. وهذا ظاهر - 00:05:34

ان الاذل هو الذي ليس له قوة يمتنع بها ممن اراده بسوء فاذا كان له من المسلمين عهد يجب عليهم به نصره ومنعه. فليس باذى فثبت المحاد لله ولرسوله لا يكون له عهد يعصمك. والمؤذي للنبي - 00:06:01

صلى الله عليه وسلم محاد صلى الله عليه وسلم ليس له عهد يعصم دمه وهو المقصود وايضا فانه قد قال تعالى ان الذين يحادون

الله ورسوله. قبتوا ما كبت الذين من قبلهم والكبت الاذلال والخزي والصرع. قال الخليل - 00:06:30
الكبت هو الصرع على الوجه. وقال النظر ابن سميل وابن قتيبة هو الغيظ والحزن وهو في الاشتقاق الاكبر من كبده لان الغيظ والحزن اصاب كبده. كما يقال احرق الحزن والعداوة كبده. وقال - 00:07:05
قال اهل التفسير قبتوا اهلكوا واخزوا وحزنوا اهلكوا اخزوا وحزنوا فثبت ان المحاد مكبوت مخزي ممتل غيظا وحزنا وهذا انما يتم اذا خاف ان اظهر المحادة ان يقتل. والا فمن امكنه - 00:07:30
صار المحادة وهو امن على دمه وماله فليس بمكبوت. بل مسرور جذلان. ولان انه قال كبتوا كما كبت الذين من قبلهم. والذين من قبلهم ممن حاد الرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ثبته الله بان اهلكه بعذاب من عندي او بايدي المؤمنين - 00:08:00
والكبت وان كان يحصل منه نصيب لكل من لم ينل غرضه. كما قال سبحانه ليقطع من الذين كفروا او يكبتهم. لكن قوله تعالى كما قبت الذين من قبلهم يعني محاد الرسل دليل على الهلاك او كتم الاذى. يبين ذلك ان المنافقين هم من - 00:08:30
الدين فهم مكبوتون بموتهم بغيظهم لخوفهم انهم ان اظهروا ما في قلوبهم. قتلوا فيجب ان يكون كل محاد كذلك وايضا فقوله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي. عقب قوله ان الذين - 00:09:01
تدعون الله ورسوله. اولئك في الاذلين. دليل على ان المحادة مغالبة ومعاداة حتى يكون احد المتحابين غالبا والاخر مغلوبا. وهذا انما يكون بين اهل الحق لاهل السلم فعلم ان المحاد ليس بمسالم. والغلبة للرسل بالحجة والقهر. فمن امر منهم بالحرب - 00:09:26
نصر على عدوه ومن لم يؤمر بالحرب اهلك عدوه. وهذا احسن من قوله من قول من قال قال وهذا احسن من قول من قال ان الغلبة للمحارب بالنصر. ولغير المحارب بالحجة - 00:09:58
فعلم ان هؤلاء المحادين محاربون مغلوبون وايضا فان المحادة من المشاقة. لان المحادة من الحد والفصل والبينونة. وكذلك من الشق وهو بهذا المعنى. فهما جميعا بمعنى المقاطعة والمفاصلة. ولهذا يقال انما - 00:10:18
بذلك لان كل واحد من المتحابين والمتشاقين في حد وشق من الاخر وذلك يقتضي انقطاع الحبل. الذي بين اهل اهل العهد اذا حاد بعظهم بعظا فلا حبل لمحاد لله ورسوله. وايضا فانها اذا كانت بمعنى المشاقة. فان الله سبحانه - 00:10:46
يقال فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان. ذلك بانهم الله ورسوله. ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد عقاب فامر بقتلهم لاجل مشاقة ومحادتهم. فكل من حاد وشاق يجب ان يفعل - 00:11:16
في ذلك لوجود العلة. وايضا فانه تعالى قال ولولا ان كتب الله عليهم جلال عذبهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار. ذلك بان شاق الله ورسوله. والتعذيب هنا والله اعلم القتل. لانهم قد عذبوا بما دون ذلك - 00:11:46
من الاجلاء واخذ الاموال فيجب تعذيب من شاق الله ورسوله. ومن اظهر المحادة فقد شاق الله ورسوله بخلاف من كتمها فانه ليس بمحاد ولا مشاق. وهذه الطريقة اقوى في دلالة يقال هو محال وان لم يكن مشاقا. ولهذا جعل جزاء المحاد - 00:12:16
مطلقا ان يكون مكبوتا كما كبت من قبله. وان يكون في الاذلين وجعل جزاء المشاق القتل والتعذيب في الدنيا. ولن يكون مكبوتا كما كبت من قبله في الاذى اللين. الا اذا لم يمكن - 00:12:46
محادته فعلى هذا تكون المحادة اعم. ولهذا ذكر اهل التفسير في قوله تعالى لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر من حاد الله ورسوله. الاية انها نزلت في من قتل من - 00:13:06
اقاربه في الجهاد. وفي من اراد ان يقتل لمن تعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالاذى من كافر ومنافق قريب له. فعلم ان المحاد يعم المشاق وغيره. ويدل على ذلك انه قال سبحانه الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم - 00:13:36
ولا منهم الايات الى قوله لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله. وانما نزلت المنافقين الذين تولوا اليهود المغضوب عليهم وكان اولئك اليهود وال عهد معا من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:06
ثمان الله سبحانه بين ان المؤمنين لا يوادون من حاد الله ورسوله. فلا بد ان يدخل في عدم المودة لليهود. وان كانوا لذمة لانه سبب النزول. وذلك نال الكتاب محادون لله ورسوله. وان كانوا معاهدين. ويدل على - 00:14:36

كذلك ان الله قطع الموالاة بين المسلم والكافر. وان كان له وعد وذمة. وعلى هذا التقدير سوف يقال عوهدوا على الا يظهروا المحادة ولا يعلنوا بها بالاجماع كما تقدم وكما سيأتي. فاذا صروا صاروا محادين لا عدلهم. مظهرين - 00:15:06
للمحادة وهؤلاء مشاقون فيستحقون خزي الدنيا من القتل ونحوه وعذاب الاخرة. فان قيل ان كان كل يهودي محاد لله ورسوله - 00:15:35